بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"المحافظة على البيئة من منظور شرعي وآداب التنزه والبعد عن أسباب التهلكة"

بتاريخ : 1444/5/29 هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي -رحمه الله- وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد .. فحديثنا هذه الجمعة عن البيئة من منظور شرعي والبيئة كل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية أو جامدة فيدخل فيها الإنسان والحيوان والجمادات والهواء وقد خلقها الله تعالى خالية من العيوب فعدل فيها الإنسان حتى تغيرت بالمبيدات والأسمدة والهرمونات بغرض الكسب المادي فحصل اعتلال الصحة.

والإسلام حث على عمارة الأرض والزراعة فيها وسمى زراعتها حياة لها قال تعالى {وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} [النحل:65]، فأحيا الله الأرض بالزراعة وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة فقال: "من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه" متفق عليه عن جابر رضي الله عنه، وقال صلى الله عليه وسلم: "من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق في خلافته" متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها.

وبين الأجر الذي يناله من غرس غرساً في الأرض فقال صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة إلا كان به صدقة" متفق عليه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بل أمر المسلم بزراعة الأرض حتى انتهاء العالم فقال عليه الصلاة والسلام: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فَسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل" رواه أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وحذر صلى الله عليه وسلم من قطع الأشجار المثمرة فقال: "من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار" رواه أبو داود بسند صحيح عن عبد الله بن حبشي، وحذر صلى الله عليه وسلم من الاعتداء على الماء الذي هو حياة فقال: "لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل منه" رواه مسلم والنسائي واللفظ للنسائي عن أبي هريرة، وقال عليه

الصلاة والسلام: "لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جُنب، فقال: كيف يفعل يا أبا هريرة؟، قال: يتناوله تناولاً" مسلم عن أبي هريرة، وهذا لأن النجاسة تمنع الاستفادة من الماء للطهارة والاستعمال وتسبب الأمراض بل حذر النبي صلى الله عليه وسلم من وضع اليد في الإناء حين القيام من النوم قبل غسلها ثلاثاً فقال: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً" متفق عليه عن أبي هريرة.

وقد نهينا عن المصافحة حين نزل بنا وباء كورونا وذلك لأن بعض الأمراض تنتقل بالمصافحة وحفاظاً على البيئة من انتشار الأوبئة أمر بغطاء الآنية ووكاء السقاء فقال صلى الله عليه وسلم: "غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء" متفق عليه عن جابر بن عبد الله، وبين أن ذلك يمنع وباءاً ينزل كل سنة ليلة واحدة فنغطي آنيتنا ونوكي أسقيتنا الدهر حتى نتجنب وباءاً ينزل في كل سنة مرة.

وقد نسب إلى بعض علماء المسلمين وإلى الأعاجم أن هذا الوباء ينزل في شهر ديسمبر الميلادي أو جمادى الهجري وهذا خطأ لأن التحذير النبوي جاء في كامل السنة.

وحماية البيئة من الإيمان قال صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان" متفق عليه عن أبي هريرة، فإماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان ورغب صلى الله عليه وسلم في نظافة مجامع الناس كالطريق فقال: "من أماط أذى عن طريق المسلمين كُتب له حسنة" الجامع الصغير عن معقل بن يسار بسند صحيح، وقال: "إن المؤمن ليؤجر في إماطته الأذى عن الطريق" حديث حسن عن أنس بن مالك، وقال صلى الله عليه وسلم: "من سمى الله ورفع حجراً أو شجراً أو عظماً من طريق الناس مشى وقد زحزح نفسه عن النار" الجامع الصغير عن عائشة بسند صحيح، وإماطة الأذى من الطريق سبب لمغفرة الذنوب قال صلى الله عليه وسلم: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخّره فشكر الله له فغفر له" متفق عليه عن أبي هريرة، بل سبب لدخول الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس" متفق عليه عن أبي هريرة.

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من التجمع في الطرقات لما ينتج عن ذلك من التأثير على البيئة وبعض المحذورات فقال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله م لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا أبيتم إلا المجلي فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" متفق عليه عن أبي سعيد الخدري، فعلينا أن نحرص على حماية بيئتنا ونظافتها فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد

يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود" رواه الترمذي عن سعد رضي الله عنه، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من قضاء الحاجة في الأماكن العامة فقال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل" رواه أبو داود وابن ماجه عن معاذ بن جبل، ونهى عن البول في الماء الراكد قال صلى الله عليه وسلم: "لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل منه" رواه مسلم والنسائي واللفظ للنسائي عن أبي هريرة.

وفي الجملة فالحفاظ على البيئة وعلى سبب بقاءها و.. الماء شعيرة إسلامية فقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من أسرف حتى في الوضوء فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جار" رواه أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فالماء أعظم نعمة في الكون قال تعالى { وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا} [الفرقان:48]

وقال تعالى {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ} [الأنفال:11]

وقال تعالى {لِّنُحْيِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا} [الفرقان:49]

وأختم بهدى من هدى نبينا صلى الله عليه وسلم وهو النهي عن الشرب من فم السقاء لما يترتب على ذلك من انتقال الأمراض بواسطة اللعاب كالانفلونزا والدفتيريا والتفوئيد وغيرها فقد جاء في الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجتثاث الأسقية" متفق عليه، فنهى أن نشرب من السقاء مباشرة، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم وعاء من الخشب يشرب فيه هو وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين،

أما بعد .. فيقول الله تعالى {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأعراف:32]،

فهذه الآية وأمثالها تبيح التنزه بأدابه للمسلمين "وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى .. بالمدينة ليرى الماء من أعلى الجبل" رواه أبو داود وغيره، "وكان يتنزه مع زوجته ليلاً" رواه البخاري.

ولكن للتنزه آداب منها إخلاص النية بأن يكون القصد منه الترويح عن النفس والأولاد دون ارتكاب محذور، والأمر الثاني إقامة شعائر الدين وبخاصة الصلاة والآذان لها من ارجال كما ورد في صحيح البخاري: "أن المؤذن يشهد له يوم القيامة كل من سمعه"، ومن آدابه غض البصر عن محارم الناس والبعد عن الاختلاط الممنوع، والتزام النساء بالحجاب الشرعي أمام الرجال الأجانب، ومنها اجتناب النوم في الطرقات وبخاصة في الليل لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها، وإذا عرّستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل"

ومثلها في زمننا هذا مجمع المياه ومجاري الأودية وبخاصة عند نزول الأمطار وجريان الأدوية وليحذر المتنزهون وغيرهم من عبور الأودية حين جريان المياه والله تعالى يقول {وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ} [البقرة:195]

وينبغي الحرص على النظافة فيجتنب المتنزه قضاء الحاجة في الأماكن المنهي عنها مما سبق في الخطبة الأولى وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وبلادنا المملكة العربية السعودية وهي المُحكمة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أنشأت وزارة للحفاظ على البيئة والمياه وأنشأت مصلحة لحفظ البيئة ومنع الاعتداء على الشجر والحيوانات النادرة وحمت قطعاً شاسعة للحياة الفطرية، وأعلن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان مبادرة المملكة للسعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر وأعلن مساهمة المملكة في الطاقة النظيفة ومشاركتها في مؤتمرات المناخ.

فنسأل الله أن يبارك الجهود وأن تثمر الخير للإسلام والمسلمين وللإنسانية إن ربنا سميع الدعاء.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .